

535378 - هل كتاب (فتح القريب المجيب) معتمد عند الشافعية؟

السؤال

ما رأيكم في كتاب الفقه "فتح القريب المجيب" شرح ابن قاسم الغزي الشافعي؟ وهل هو كتاب معتمد في الفقه الشافعی؟

الإجابة المفصلة

كتاب "فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقرير" من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعی، وقد اعتبرنى صاحبه فيه بفك عبارات "متن الغایة والتقریر" لأبی شجاع، وبيان المصطلحات الواردة فيه، وربما ذكر في بعض المواقع روایات المذهب القديم والجديد.

وقد قال مصنفه، رحمه الله، بعد خطبة الكتاب:

"وبعد؛ هذا كتاب في غاية الاختصار والتهذيب، وضعته على الكتاب المسمى بـ «التقرير» لينتفع به المحتاج من المبتدئين لفروع الشريعة والدين، ولن يكون وسيلةً لنجاتي يوم الدين، ونفعاً لعباده المسلمين؛ إنه سميع دعاء عباده، وقرب مجتب، ومن قصده لا يخيب.
[وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ]. [البقرة: ۱۸۶]

واعلم أنه يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب في غير خطبته تسميتها تارة بـ «التقرير»، وتارة بـ «غاية الاختصار»؛ فلذلك سميتها باسمين: أحدهما «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقرير»، والثاني «القول المختار في شرح غاية الاختصار». انتهى.

وهو كتاب معتمد في التأصيل عند الشافعية، وقد كان مقررا دراسيا لطلاب المعاهد الأزهرية، وهو كذلك في كثير من المدارس والمعاهد الإسلامية.

وهذا الشرح عمدة عند المحققين، وسهل وميسّر للمبتدئين، ومعتمد عند المتأخرین، في دروسهم الفقهية ومدارسهم ومعاهدهم وحلقات مساجدهم.

وقد اعتبرنى به علماء الشافعية المتأخرین ووضعوا له العديد من الشروح والحوالی، ومن أبرزها:

- حواشی وشروح على شرح ابن قاسم الغزي للإمام شهاب الدين أحمد بن سلامة القليوبي (ت 1069هـ).
- حاشية على شرح أبی شجاع لابن قاسم الغزي للإمام علي بن علي الشبراهمسي أبی ضياء نور الدين (ت 1078هـ).
- كشف القناع عن متن وشرح أبی شجاع للإمام عبد الرحمن المحلي، فقيه شافعی مصری (ت 1098هـ).

- حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي لشيخ الأزهر الإمام إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري (ت 1276هـ)، وهي من أهم حواشيه.

وهو كتاب نافع، إلا أنه لا يذكر الأدلة للمسائل التي ذكرها صاحب المتن، وإنما يقتصر على بيان عباراته، وفك المصطلحات، وبيان تقرير المذهب الجديد والقديم في بعض المواضع، فهو ملائم للمراحل الأولية من مراحل التعلم والتأصيل لمن رغب أن يدرس على المذهب الشافعي.

انظر:

"الأعلام للزركلي" (5/7).

"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" (286/8).

"الدليل إلى المتون العلمية" (ص 408).

والله أعلم.